المؤتمر الثالث للآثار

فى البلاد العربية

عقد المؤتمر الثالث للآثار فى البلاد العربية فى مدينة فاس بالمملكة المغربية فى المدة من ٨ ـ ١٨ نوفمبر ١٩٥٩ تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك محمد الخامس ، وتضمن جدول أعماله الموضوعات الآتية :

ا ـ تقارير الدول أعضاء جامعة الدول العربية عما قامت به كل دولة من أبحاث أثرية أو حفائر أو ما أصدرته من مؤلفات علمية خاصة بالآثار فى السنتين الأخيرتين .

ب ـ بحث موضوع توصيات المؤتمر الثانى للآثار فى البلاد العربية ، الذى عقد فى بغداد فى نوفمبر سنة ١٩٥٧ ، ومعرفة ماتم تنفيذه منها فى كل دولة ، وما لم يتم تنفيذه وأسباب ذلك .

جـ ـ بحوث علمية يلقيها أعضاء المؤتمر .

د ـ محاضرات عامة عن الآثار فى مختلف البلاد العربية .

واشتركت فى المؤتمر وفود عن الأمانة العامة للجامعة العربية ، والمملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العراقية ، والجمهورية العربية المتحدة ، والجمهورية اللبنانية ، والمملكة الليبية المتحدة ، والمملكة المتوكلية اليمنية ، والمملكة المغربية ، والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وإمارة قطر ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وجامعة الإسكندرية ، وجامعة عين شمس ، والجامعة الأمريكية بالقاهرة ، والجامعة الأمريكية ببيروت ، والجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، وهيئة اليونسكو كما اشترك فيه خبيران عالميان فى الآثار هما الأستاذ شارل كوينتز المدير السابق للمعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ، والأستاذ رومانللى ، مفتش الآثار بوزارة المعارف الإيطالية ورئيس الاتحاد الدولى للآثار .

وتفرع المؤتمر إلى ثلاث لجان فرعية هى :

١ ـ لجنة التعاون العلمى بين المشتغلين بالآثار فى البلاد العربية .

٢ ـ لجنة قوانين الآثار فى البلاد العربية وتوحيدها .

٣ ـ لجنة المصطلحات العلمية فى الآثار .

وقد ناقش المؤتمر تقارير الدول عما قامت به من أبحاث أثرية أو حفائر فى السنتين الأخيرتين . كما ناقش الأسباب التى حالت دون تنفيذ بعض توصيات المؤتمر السابق الذى عقد فى بغداد فى نوفمبر سنة ١٩٥٧ . وبحث المؤتمر موضوع توحيد قوانين الآثار فى البلاد العربية ، وألقى فيه نحو عشرون بحثا علميا فى النواحى الأثرية المختلفة إلهامة كما ألقيت ست محاضرات عامة حضرها عدد كبير من أهالى مدينة فاس ، وهـــذه المحاضرت عن :

ا ـ اليمن قديما وحديثا ، ألقاها الدكتور أحمد فخرى .

ب ـ الحروف المنحوتة بالقرويين فى خدمة الآثار ، ألقاها الأستاذ عبد الهادى التازى عضو وفد المغرب .

جـ ـ جولة فى آثار الأردن ، ألقاها الدكتور عونى الدجانى مندوب الأردن .

د ـ المشاريع الأثرية الـكبرى فى الإقليم السورى ، ألقاها الدكتور سليم عادل عبد الحق رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة .

هـ ـ روائع الآثار فى العراق ، ألقاها الأستاذ فؤاد سفر رئيس وفد العراق .

و ـ شالة وقيمتها التاريخية والأثرية ، ألقاها الأستاذ عثمان عثمان إسماعيل المدرس بكلية الآداب بالمغرب .

واتخذ المؤتمر عدة توصيات هامة ، منها التوصيات الآتية :

١ ـ يرى المؤتمر أن مشروع القانون الذى عرضه وفد الجمهورية العربية المتحدة يصلح لأن يكون أساسا لدى الدول الأعضاء فى جامعة الدول العربية عند وضع تلك الدول قوانينها الأثرية .

٢ ــ يوصى المؤتمر بإنشاء مجلس للمتاحف والمعارض فى كل دولة عربية ، له حق الإشراف على إقامة المتاحف والمعارض وتنظيمها .

٣ ــ يرى المؤتمر أن صيانة المبانى الأثرية ومعالجة الآثار فى كافة البلاد العربية تقتضيان المبادرة بإنشاء مركز للترميم ولتقديم الخدمات الفنية الضرورية لجميع أعضاء جامعة الدول العربية .

٤ ــ يوصى المؤتمر بأن تهتم الإدارات المختصة بالآثار فى حكومات جامعة الدول العربية بالبحث عن الآثار المغمورة تحت المياه .

٥ ــ يوصى المؤتمر جامعة الدول العربية أن تتصل بحكومات الدول العربية الممثلة فى المجلس التنفيذى لليونسكو لاتخاذ الخطوات اللازمة لإرسال لجنة لتحقيق ماجرى من اعتداءات على المبانى الأثرية فى كل من القسم المحتل من فلسطين والجزائر .

وقام المؤتمرون بعدد من الرحلات والزيارات ، فزاروا معالم مدن فاس والرباط والدارالبيضاء وصفرو وإفران وزرهون ووليلى وتازة.

وخلاصة القول ، لقد نجح المؤتمر نجاحا كبيرا ، إذ حقق أهدافه العلمية ، وكان فرصة طيبة لتعارف العلماء العرب فى الآثار على بعضهم البعض وتوثيق الصلات بينهم كما كان فرصة لأن يشاهد هؤلاء العلماء بلاد المغرب الجميلة وآثارها الخالدة ، ولأن يقفوا على نهضتها الحديثة التى تخطو خطوات سريعة واسعة .